تطور بحوث الجريمة فى المجتمع المصرى

خلال الفترة ١٩٥٢ - ٢٠٠٢

ببليوجرافية لبحوث ودراسات الجريمة

المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.
تطور بحوث الجريمة فى المجتمع المصرى خلال الفترة ١٩٥٢-٢٠٠٢: دراسة ببليوجرافية لبحوث ودراسات الجريمة/ المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية .- القاهرة: المركز، ٢٠٠٦.
٤٩٠ص؛ ٢٤سم.
تدمك ٤-١٥٥ - ٣٠٩ - ٩٧٧

عرض وتقييم
إيناس عباس توفيق خضر
معيدة بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات
كلية الآداب - جامعة القاهرة
Annosa21@yahoo.com

ليس من قبيل المبالغة القول بأن الأعمال الببليوجرافية واحدة من الفئات المرجعية شديدة الأهمية والتفرد، هي تمثل أداة لا يستغني عنها الباحثون والمتخصصون والأكاديميون في حقول المعرفة على اختلافها؛ إذ تُعنى بحصر الإنتاج الفكري وتجميعه ووصفه وتنظيمه، وذلك بهدف تيسير الوصول إليه والاستفادة به في إنجاز الدراسات العلمية والمشروعات البحثية وسواها.

وتتنوع فئات القوائم الببليوجرافية وتتعدد، فمنها المطلق والموضوعي، ومنها المكاني والزمني أيضًا، وهي أنواع تختلف باختلاف المعيار المستنَد إليه في التقسيم، لكنها تتحد جميعًا على هدف واحد هو تحقيق الوظيفة الأساسية التي من أجلها وُجدت.

والعمل موضوع هذا العرض التقييمي هو واحد من تلك الفئة؛ فهي ببليوجرافية متخصصة تحصر الإنتاج الفكري في علم الجريمة من وجهة نظر علم النفس والاجتماع والاقتصاد والقانون، وذلك بغرض تتبع تطور البحوث في هذا الجانب داخل المجتمع المصري.

توفر على إتمام هذا العمل الببليوجرافي من الناحيتين الفكرية والمادية معًا المركز القومي للبحوث الاجتماعية الجنائية، وتحديدًا قسم بحوث الجريمة بشعبة بحوث الجريمة والسياسة الجنائية بالمركز، ويعد هذا المركز واحدًا من المؤسسات العلمية الهامة في مجال العلوم الاجتماعية وما يتصل بها، وهو ينهض بمجموعة من الوظائف والأنشطة المختلفة، من إعداد البحوث العلمية،

وإقامة الندوات والمؤتمرات وورش العمل ، والدورات التدريبية وغير ذلك . وقد أُنجز هذا العمل تحت إشراف علمي من الأستاذ الدكتور أحمد مجدي حجازي ، وإشراف ببليوجرافي للأستاذ الدكتور شعبان خليفة الذي قام بتقديم العمل أيضًا ، هذا فضلاً عن فريق عمل من الباحثين ضم الدكتورة نيفين علم الدين كباحث رئيسي ، وكل من الدكتورة صفية عبد العزيز ، والدكتور محمود شعبان ، والأساتذة إكرام إلياس وياسر السيد ورباب رشاد .

هذا إلى جوار الفريق الببليوجرافي المكون من مجموعة متميزة من المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات على رأسهم الدكتور عماد عيسى القائم بمراجعة التصنيف والتوثيق ووضع المواصفات الخاصة بالكشافات ، والأستاذ أحمد إبراهيم عبد الراضي مصمم قاعدة البيانات والمسئول عن مراجعة المحتوى والإخراج النهائي وصياغة الكشافات ، فضلاً عن مجموعة القائمين بعمليات الحصر والفهرسة والمراجعة وإدخال البيانات .

وتحصر هذه القائمة ١٣٢٠ تسجيلة ببليوجرافية للإنتاج الفكري المتخصص في موضوع الجريمة ، والمتعلق بمجالات علم النفس والاقتصاد والقانون ، وذلك بمختلف أشكاله من كتب ورسائل جامعية ومقالات دوريات وبحوث مؤتمرات ، مع استبعاد المقالات المنشورة في المجلات العامة وتحقيقات الصحف .

وتقتصر الببليوجرافية على البحوث المنشورة في مصر باللغة العربية سواء كانت اللغة الأصلية للعمل أو كان العمل مترجمًا إليها عن لغات أخرى ، وذلك خلال الفترة من عام ١٩٥٢ إلى ٢٠٠٢

وقد رُتبت التسجيلات الببليوجرافية داخل العمل على أكثر من مستوى :

المستوى الأول : تقسيم موضوعي ؛ حيث قُسمت الببليوجرافية إلى أربعة قطاعات رئيسية هي : بحوث علم النفس حول الجريمة- بحوث علم الاجتماع حول الجريمة- بحوث علم الاقتصاد حول الجريمة- البحوث القانونية حول الجريمة) .

المستوى الثاني : تقسيم موضوعي أضيق ؛ حيث تم تفتيت كل قطاع من تلك الأربعة إلى موضوعات أضيق تختلف باختلاف كل مجال موضوعي . ومن الجدير بالذكر أن هذا التقسيم هو ذاته المتبع في مركز البحوث الاجتماعية والجنائية القائم على هذا العمل .

المستوى الثالث : ترتيب هجائي ؛ حيث رُتبت التسجيلات الببليوجرافية ترتيبًا هجائيًا دقيقًا بالمدخل الرئيسى لكل عمل .

هذا وقد رُتبت الفئات المختلفة لأوعية المعلومات في سياق هجائي واحد سواء كانت كتابًا أو رسالة جامعية أو مقالاً في دورية أو بحثًا في مؤتمر دون الفصل أو التمييز بينها .

واختتم العمل بمجموعة من الكشافات الدقيقة تتمثل في : [كشاف المؤلفين- كشاف الرسائل الجامعية (ماجستير/ دكتوراه)- كشاف الدراسات المستحدثة] ، مع قائمتين إحداهما

بالدوريات المكشفة وعددها ٤٣ دورية، والأخرى بالمؤتمرات والندوات وورش العمل المكشفة وبلغت ٤٢ عنوانًا.

يقدم العمل بيانات ببليوجرافية كاملة عن كل مدخل، وقد اختلفت هذه البيانات جزئيًا من مادة إلى أخرى بحسب الطبيعة والشكل، فمع الكتب تمثلت البيانات في: [اسم المؤلف- العنوان الرئيسي والعناوين الفرعية والموازية والبديلة إن وُجدت- بيانات المسئولية- الطبعة- بيانات النشر- الوصف المادي].

أما الرسائل العلمية فيقدم عنها: [اسم الباحث- عنوان الرسالة- الجامعة التي أجازتها- المشرف- سنة الإجازة- الوصف المادي].

وفيما يتعلق بمقالات الدوريات فالبيانات المقدمة: [اسم المؤلف- عنوان المقال- عنوان الدورية- العدد والمجلد أو السنة- تاريخ النشر- الصفحات التي يشغلها المقال داخل الدورية]، وأخيرًا أعمال المؤتمرات التي يقدم عنها: [المؤلف- عنوان البحث- بيان المؤتمر- تاريخ انعقاده- الصفحات التي يقع فيها البحث].

وتأتي البيانات الببليوجرافية متبوعة بملخص مركز يصف محتويات العمل ونتائجه ومؤشراته، وينطبق ذلك على جميع أشكال الأوعية المتضمنة بالببليوجرافية.

وقد أشارت المقدمة إلى المصادر التي اعتُمد عليها لتجميع المادة العلمية، وقد تمثلت في استمارات أعدت خصيصًا لجمع البيانات عن كل قطعة، وجرى حصر مبدئي للمكتبات الأساسية التي تقتني تلك الأعمال زاد عددها مع مرور الوقت وتقدُّم العمل بالببليوجرافية.

تميزت المعلومات المقدمة بقدر كبير من الدقة والاكتمال والموضوعية، وكان هناك تطابق في حجم البيانات الببليوجرافية المقدمة، وتقارب شديد في حجم الملخصات التي احتواها العمل.

أخرجت القائمة في مجلد واحد جيد التجليد، صفحاته من القطع الكبير. ومُيزت البيانات الببليوجرافية ببنط طباعي أثقل. جاءت الصفحة على عامود واحد، باستثناء الكشافات التي قسمت صفحاتها إلى عامودين، وتتميز الطباعة بالجودة والوضوح بشكل عام.

تعد هذه الببليوجرافية إضافة قيمة للمراجع العربية عمومًا، والقوائم الببليوجرافية على وجه الخصوص، ولا ريب أن جهدًا ضخمًا قد بُذل ليخرج العمل على هذا القدر من الدقة والتميز في المحتوى.

وجاء الشكل والإخراج المادي على المستوى ذاته من الدقة والإتقان، فأخطاء التنسيق والطباعة واللغة لا تكاد تُلحظ، وهو أمر يُحسب بشدة لهذا العمل والواقفين من خلفه.

ولاشك أن هذه الببليوجرافية قد سدَّت فراغًا حقيقيًا في هذا الجانب الموضوعي الهام، فالجريمة من الموضوعات شديدة التأثير والخطورة عمومًا، كما أنها من الموضوعات البينية لصيقة العلاقة بجوانب موضوعية أخرى على نفس القدر من الثقل

والأهمية ، ولعل لهذه القائمة أن تسهم في تتبع الجريمة في المجتمع المصري ، وتطور البحوث الخاصة بها خلال الفترة الزمنية المحددة ، وهو ما يشي به عنوان العمل منذ القراءة الأولى .

أما الإضافة الكبيرة التي يقدمها العمل فهو أنه لم يقتصر على تقديم البيانات الببليوجرافية الكاملة فقط ، لكنه قدم ملخصًا وافيًا لكل مادة تضمنتها القائمة دون أي استثناء ، وهي ميزة حقيقية تعد خدمة جليلة للباحثين والمستخدمين للببليوجرافية بشكل عام .

وكان من مميزات العمل أيضًا مجموعة الكشافات التي احتواها ، فهي تتمتع بدقة عالية ، وتوفر للمستفيد وقتًا كبيرًا وجهدًا زائدًا بإحالته مباشرة إلى ما يبحث عنه .

يبقى فقط أن أشير إلى أربعة أمور ، الأمر الأول ملاحظة شكلية بسيطة تتعلق بتكرار لا داعي له لاسم المؤلف في حالة ورود عملين متتاليين أو أكثر لمؤلف واحد ، فالمعمول به في هذه الحالة أن يُذكر أول مرة ، ثم يوضع مكان الاسم خط أفقي (ـ) مع الأعمال التالية بما يشير إلى أنها للمؤلف نفسه .

الأمر الثاني يتعلق بكشاف الدراسات المستحدثة ، فمن الواضح من عنوانه أنه مخصص للبحوث التي تتناول موضوعات مرتبطة بتطورات العصر ومستجداته ، وبتتبع عينة من الأعمال الواردة تبين أن هناك تفاوتًا في تواريخ نشرها ، إذ يقع أغلبها في فترة التسعينيات وما بعدها ، لكن هناك دراسات نُشرت قبل ذلك . فما المقصود بالاستحداث هنا؟ هل هي حداثة الموضوع نفسه أم حداثة نشره ، وهل هناك فرق بين كلا الأمرين؟ وما هو النطاق الزمني الذي اعتُمد في اختيار تلك الأعمال؟ وإن كانت هناك معايير لِمَ لم تُذكر حتى لا تثور كل تلك الأسئلة؟

أما الأمر الثالث فيتعلق بالاقتصار على إعداد كشافين للعناوين ؛ أحدهما للرسائل الجامعية والآخر للدراسات المستحدثة ، والسؤال هنا : لماذا لم يتم إعداد كشاف بعناوين جميع المواد الواردة بالقائمة؟ وإن وُجدت أسباب ، فلماذا لم يُشر إليها للتوضيح؟

وأخيرًا أرى أنه ربما كان من الأفضل (شكليًا) أن تُرقَّم محتويات قائمتي عناوين الدوريات المكشفة ، والمؤتمرات والندوات وورش العمل .

ونظرًا لأهمية العمل وجودته وامتيازه ، فإنه من المهم اقتناؤه بالمكتبات ومراكز المعلومات المتخصصة في مجالات علم النفس والاجتماع والاقتصاد والقانون ، بجوار المكتبات العامة . فهو مرجع مفيد لقطاع كبير من الباحثين والمتخصصين والمهتمين عمومًا .